# أحاديث في السياسة لا

# تصح

# خلافة النبوة

# (الحلقة السادسة)

## تذكير للقارئ

**كان قد سبق لي وأن عالجت موضوع "خلافة النبوة" ضمن الإطار العام لأحاديث في السياسة لا تصح**

**، وقدمت خطوطه العريضة في محاضرات ب المغرب وبكندا، إلا انه لم يتسن لي طبع الكتاب لظروف حالت دون ذلك، إلى أن طلع على موقع جماعة العدل والإحسان سنة 2007 م شخص يدعى: محمد بن الأزرق الأنجري ونشر على موقع الجماعة موضوعاً حمل عنوان: حديث الخلافة بميزان المحدِّثين، ذهب يتمحل فيه تصحيح مثل هذا الخبر الواهي، مدعياً بأنه من أصحاب المعرفة بعلم الحديث!!!، ومصنفاً لبعض المعارضين لأطروحته وأطروحة جماعته بأنهم ليسوا من أصحاب الشأن الحديثي!!! كي يتجشموا عناء إبطال هذه الدعوى.**

**وهو ما دفع بي إلى الدخول على خط تماس هذه الدعوى المتهافتة لأعمل على إحقاق الحق بدليله فيها رداً على الرجل بما يستحق معتمدين على نصه بالذات، مادام هو عماد شقشقته، حتى يكون الرد أبلغ، ثم لتقرير حقيقتين:**

**أ) بيان بطلان خبر "خلافة النبوة" من خلال ما عرض هو نفسه من نصوص،**

**ب) إقامة الدليل على تسلط الرجل، بخلاف دعواه، على الحقل الحديثي، وبأنه لا هو من عيره ولا هو من نفيره بأدلة ملموسة من خلال ما سطر يراعه.**

وسوف أورد فيما يلي نص السيد **الأنجري** بالكامل، وأسطر فوقه **بخلفية صفراء**، انتقاداتنا لأقواله أو تعليقاتنا عليها أو فقط لإضفاء مزيد من التوضيح والشرح على نصه مولين عناية خاصة لما يستحق التنبيه عليه أو التعمق فيه بعلامة يد وقف ، كي نثير انتباه القارئ إلى أننا **نحتاج إلى مزيد تعليق وتمحيص**، ومحيلين القارئ على **الهوامش الضرورية**، ملونة **بخلفية رمادية**، كي نميزها عن نص السيد **الأنجري** الأصلي الغفل منها.

# واستطرد السيد الأنجري يقول:

## الخلاصات:

**أولا:** لقد روى حديث الخلافة جماعة من الصحابة، وتعددت طرقه إلى **أكثر من خمسة عشر طريقا.**

فهو **متواتر** .على مذهب طائفة من الأئمة، و**المتواتر قطعي الثبوت**

.عند الجميع .

**قلت:**

**كلام يدل على تسلطك على الحقل وعدم إلمامك بأبجدياته.**

**وأشنف سمعك وأقول:**

لا يوجد، ولا حديث واحد متواتر، بمعنى أنه رواه الجمع الغفير الجم الذي لا يُحصر عن مثله في كل طبقاته منذ أن تلفظ به الرسول ﷺ وتلقفه عنه الصحابة وإلى أن تم تدوين السنة نهائياً في أي خبر كان بإطلاق.

وإنما هي جميعها، وبدون استثناء، أخبار آحاد معدودة الطرق.

أضف إلى ذلك ان المتواتر، بالتعريف السابق ليس من مباحث علم الحديث.

وسأستعرض معك ومع القراء الأخبار التي أوردتها بنفسك لأثبت لك هذه الحقيقة.

اللوح الأول أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: النعمان بن بشير عن حذيفة بن اليمان. وقد تفرد به حبيب بن سالم، وهو مختلف فيه ، بالإضافة إلى اختلاف أبي داود والبزار في الراوي عنه.

فهو لا يصح للحيثيتين معاً، ثم لتفرده بالخبر، وهو ممن لا يتحمل تفرده.

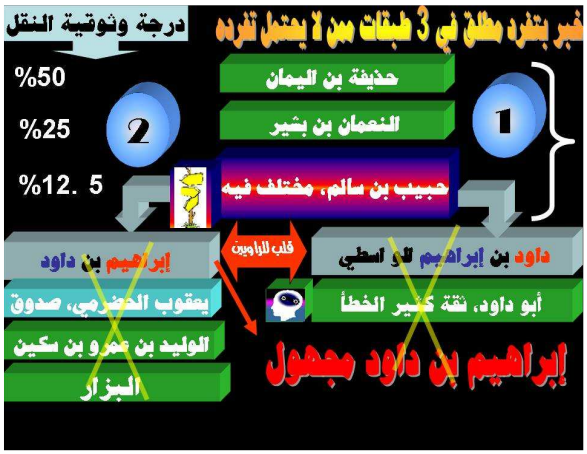

اللوح الثاني أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: حذيفة بن اليمان. وقد تفرد به زيد بن الحباب ، وهو ممن يخطئ، عمن فوقه.

وهو المتهم به، لأنه رواه عن مجهول حال ، ولا متابع له فيه ولا في قيس بن مسلم.

ثم، إن التفرد المطلق في 6 طبقات جعل الوثوقية النقلية تنخفظ إلى ما دون 2 %، حتى لو لم يكن هناك أي مأخذ أو مغمز على رجالات السند.

اللوح الثالث أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: عبد الله بن عباس.

وقد تفرد به أبو القاسم الطبراني عمن فوقه، حتى أن درجة الوثوقية النقلية تدنت إلى أقل من 0.4 %.

وعندي أن المتهم بالخبر هو: سعيد بن حفص لأوهامه ولأنه لا متابع له فيه عن كل من فوقه.

اللوح الرابع أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: أبي عبيدة بن الجراح. فهو منقطع أولا لأن عبد الرحمن بن جبير لم يلق أبا عبيدة.

وقد تفرد به صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير. وهو متهم به، وإن كان هذا لا يمنع من اتهام نعيم بن حماد رأساً به، لأنه لا متابع له لا في عبد القدوس، ولا في بقية بن الوليد.

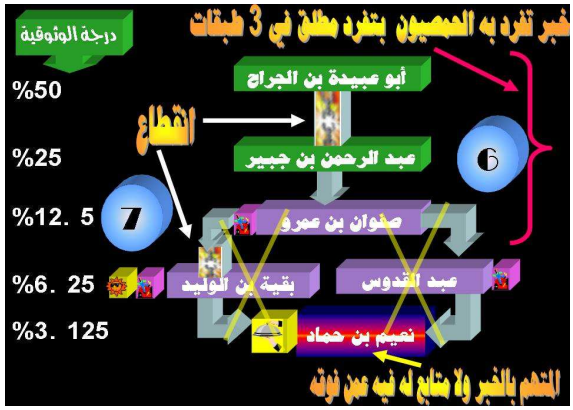


اللوح الخامس أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: أبي ثعلبة.

وهذا الطريق بالغ الضعف ويعاني من انقطاعات متتالية ومن مجاهيل.

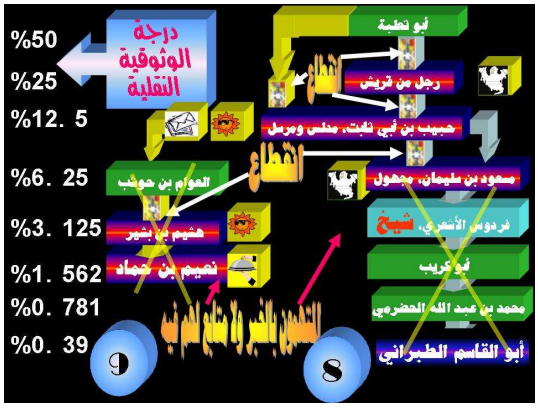


اللوح السادس أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: أبي ثعلبة عن أبي عبيدة بن الجراح.

وهذا الطريق بالغ الضعف ويعاني من انقطاعين متوازين في: عبد الرحمن بن سابط ومكحول، كلاهما عن أبي ثعلبة.
والخبر لا يثبت بالتالي إلى أبي ثعلبه، وبتالي التوالي إلى أبي عبيدة بن الجراح، تماما كما في اللوح الخامس.

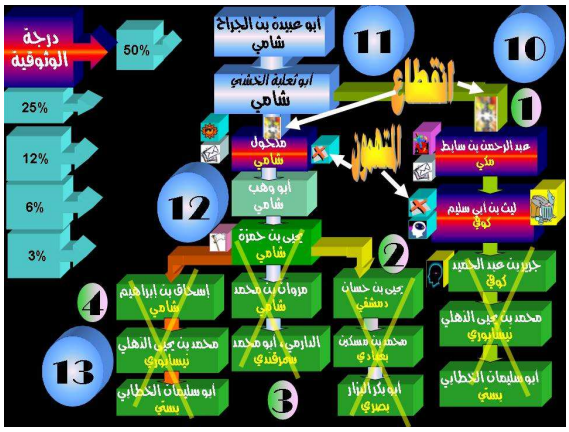


اللوح السابع أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: أبي ثعلبة.
وهو أيضاً منقطع ، بين مكحول الشامي وأبي ثعلبة. وكان يجدر بك أن تلحقه باللوح السادس قبله، كطريقين فرعيين إضافيين عن يحيى بن حمزة، عن أبي وهب، عن مكحول.

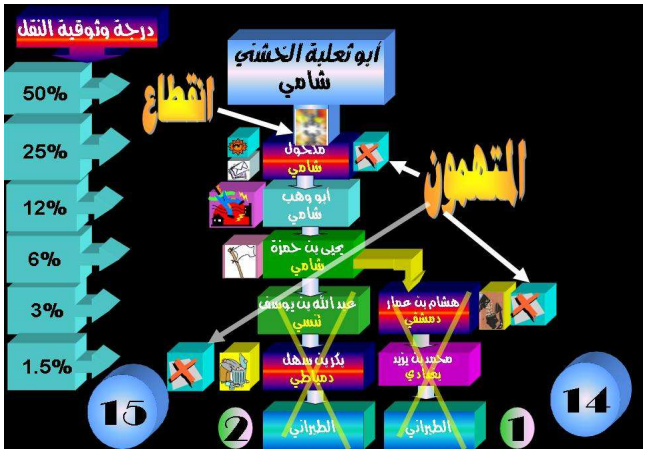


اللوح الثامن أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: أنس بن مالك.

وهو أيضاً يعاني من ثلاثة انقطاعات مميتة ، أولا بين الأعمش وشمر، وبين شمر وأنس، بالإضافة إلى الانقطاع الإضافي بين أبي أسامة وزائدة بن قدامة.

فلا شيء يثبت إذن إلى أنس بن مالك رضي الله عنه .

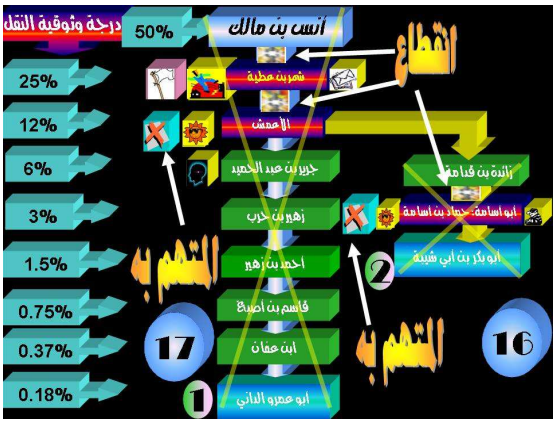


اللوح التاسع أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على التابعي: كعب الأحبار. وهو لا يثبت عنه.

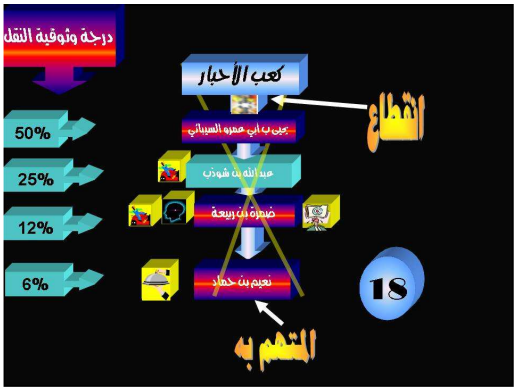


اللوح العاشر أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: عمر بن الخطاب والتابعي: كعب الأحبار. وهو لا يثبت إلى أي منهما.

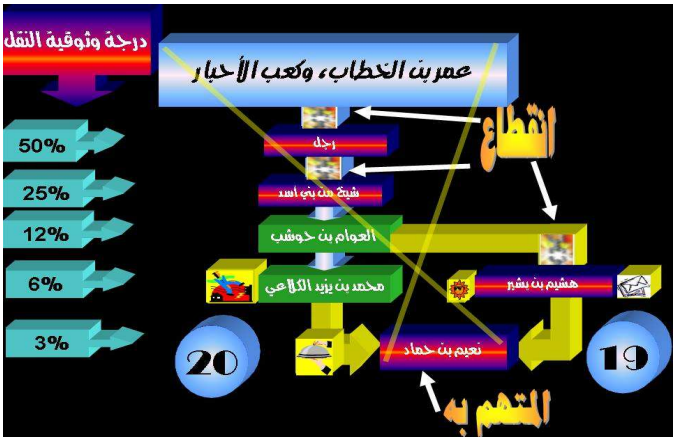


اللوح الحادي عشر أسفله: يبين البنية السندية للطريق المفترى على الصحابي: عمر بن الخطاب. وهو لا يثبت إليه أيضاً.

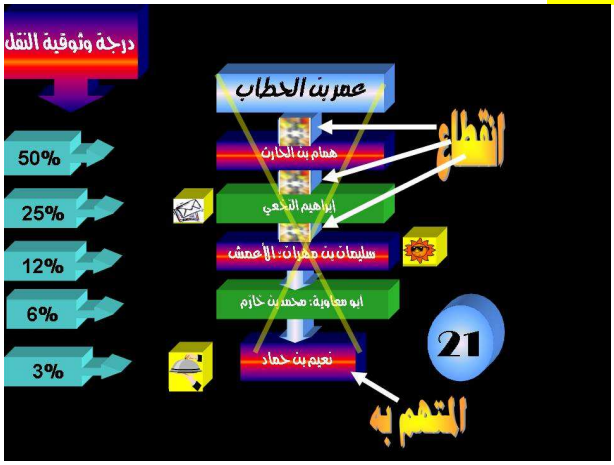

قلت:

نستخلص من كل هذه الألواح الحقائق التالية:

1) لم يصح ولا طريق إلى أي صحابي،
2) لاحظ أن الصحابة معدودون عداً هنا.

فلا تواتر إذن، لا على صعيدهم ولا على صعيد الرواة عنهم، أسفل منهم، للتفرد الذي يميز كل هذه التلفيقات،

3) لم يصح ولا طريق إلى كعب الأحبار، حتى يمكنك أن تستروح إلى تطويحك المتعالم بأن: تحتج على أهل الكتاب من مصادرهم، بحسب فهمك الكليل والضيق في آن! ذلك أن روايات كعب، تتأرجح بين أن تكون إما مستقاة من التراثية اليهودية المحلية، التي ربما لا يعرفها اليهود خارج الحجاز واليمن، وإما من أقواله الحرة.

وقد تبين لنا بالملموس هنا، ان هذا الخبر لا يندرج تحت أي من هذين الاحتمالين، وإنما هو من افتراءات اخترعها وضاعوا الإسلام وألزقوها بكعب رحمه الله ما لزقوها بغيره، وهم من عهدتها وإفكها براء.

4) لاحظ الرجم والتطويح باسم أبي ثعلبة، حيث نجدهم يجعلونه يروي الخبر:

أ) إما رأساً عن نفسه، كما في اللوح الخامس واللوح السابع،

ب) وإما عن أبي عبيدة بن الحراح، كما في اللوح السادس.

# واستطرد السيد الأنجري يقول:

ثانيا: طرق حديث الخلافة فيها الصحيح والحسن والضعيف، وما كان كذلك، كان صحيحا بالإجماع ..

**قلت:**

الألواح أمامك ويمكنك مراجعتها، إن لم تكن مصاباً بعمى البصيرة.
وواضح، أن ليس بها ولا طريق واحد يصح إلى قائله.
فالقسمة ضيزى كما ترى بالنسبة لمنطقك الملتوي والأبله في آن.

# واستطرد السيد الأنجري يقول:

ثالثا: لقد حسّن .الحافظان ابن كثير وابن حجر أحد طرق حديث الخلافة، وحسن .الحافظ السيوطي طريقا آخر، وحسن الألباني والأرنؤوط غيرهما.

**قلت:**

إن كل من ادعى تصحيح بعض الأخبار، ما بعد البخاري رحمه الله، فهو إما:

أ) جاهل لا يدري ما يخرج من مخه، أو:

ب) **معتوه** بحاجة إلى علاج لخلاياه العصبية بزرع وإنبات غيرها.
وينطبق هذا عليك أولاً، وعلى كل من ذكرت، ومن دون استثناء.

- فبخصوص **الشيخ الألباني** يمكنك مراجعة كتابنا: "كيف يرد الخطأ على المحدِّثين

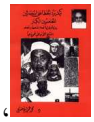

المعاصرين الكبار رواية ودراية لعدم إلمامهم بالعلم:الشيخ الألباني نموذجا"،

- وبخصوص **ابن حجر** أنظر على موقعنا: "في مماحكات حشوية المحدثين وتهافت منطقهم في التصحيح: **وقفة مع حشوي قديم: الحافظ ابن حجر العسقلاني".**
- **وبخصوص الباقين أنظر على موقعنا:** " معارج الوضاعين في الأصول"

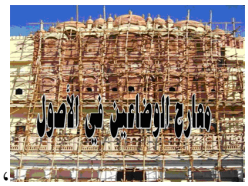


، و" عندما يتضافر جهل حشوية المحدثين وحشوية الفقهاء"

## واستطرد السيد الأنجري يقول:

ومن **المعلوم** .أن الحديث إذا كان له **طريقان حسنين** ، يترقى إلى **درجة الصحة** ..

**قلت:**

**ترى هل يمكن أن يصح مجموعها، بحسب منطقك المترهل، بعد أن لم تصح ولا واحدة من أفرادها إلى من ادُّعِيت لهم ؟**

## واستطرد السيد الأنجري يقول:

**رابعا: من القواعد المقررة** .عند أهل الحديث وغيرهم، أن **الحديث الضعيف** يصير

حسنا إذا كان له طريقان فقط ، ثم يتقوى إلى الصحة إذا تعددت طرقه ومخارجه ..

**قلت:**

من قرر هذه القواعد يا بليد الطبع، بينما المنهج الحديثي النقدي لم يقم سوى لتلقف وتتبع هذا الإفك وغربلته.

وقد نجح مائة في المائة كما ترى، فلم يغادر منها ولا طريق واحداً.

## واستطرد السيد الأنجري يقول:

فلو فرضنا أن كل طريق من طرق حديث الخلافة لا يخلو من ضعف، فإن المصير إلى تصحيحه واجب تقتضيه القواعد العلمية ، فقد جاوزت طرقه حدا لا يبقي مجالا لتضعيفه ..

**قلت:**

راجع الألواح يا أبا جهل الثاني، لتعلم أننا لا نفترض الافتراضات ونتخرص الاحتمالات في النقدية الصلبة للحديث، وإنما نعتبر بواقع حال المعطيات ونتركها تحدثنا عن حالها، بدون تدخل منا أو لي أو تأويل فاسد.

والمعطيات التي أمامك تقول بدون لبسن ولا لف، ولا دوران بأنه لا يصح ولا طريق بهذا **المتن المخترع**.

## واستطرد السيد الأنجري يقول:

فكيف وله طرق **صحيحة** .و**حسنة** !.

**قلت:**

الطرق **الصحيحة** .و**الحسنة** التي تتحدث عنها لا توجد سوى **في مخك المعطوب** لاعتقادك بها **قبلياً تبعاً لشيخك**، الذي **ضل هنا بتبنيها، وهو لا يعرف محلها من الإعراب، وأضل معه بها جبلاً كثيراً**.

فواقع حال هذا الخبر الملفق الذي يلهج به شيخك وجماعته تبعاً له، والذي بنى فوق سبخة رماله المتحركة صرح **منظومته السياسية** الأسطورية، باطل، كما ترى.

وهو ما يمكن أن يريك إياه، إن لم تره بعد، أي قارئ، وأن يناقشك فيه والألواح حكم بينك وبينهم، بعد أن نزعنا عنك ورقة التوت التي كنت تتدثر بها متعالما على غيرك، وأظهرناك على حقيقتك، كأجهل ما يكون إنسان!.

## واستطرد السيد الأنجري يقول:

**خامسا:** لقد اختلفت ألفاظ روايات الحديث، واتفقت على بيان كبرى مراحل عمر الأمة ، وهذا **يعني تعدد** .المناسبات والمجالس التي قاله فيها رسول الله ﷺ، أي أنه كان بين الفينة والأخرى **يبشر** . بالحديث مع تغيير الأساليب والمفردات.

ومثل هذا **ملاحظ على جمهرة الأحاديث**، وهو **أمر**

**مألوف** عند **المشتغلين بالسنة**.

وبعد هذا البيان، الذي ننتهي به إلى **القطع** بصحة الحديث.

لاعتبارات متعددة، ننظر في كلمات المضعفين للحديث.

**قلت:**

**جعلت من نفسك ومن منطقك الأعوج هزأة تصلح للتندر بها في سمر العجائز يا أبله زمانه !**

## واستطرد السيد الأنجري يقول:

سادسا: **التبشير** بمرحلة **الخلافة الثانية** ورد في حديث حذيفة وأبي جابر الصدفي وسهل بن أبي حتمة، ولم يذكر في الشواهد الأخرى . وهذا راجع إلى **نسيان** بعض الرواة، أو اقتصارهم على رواية ما احتاجوه في مجلس من مجالس المذاكرة.

**قلت:**

**تبين للقراء أنه لا يصح من هذا الغثاء شيء إلى أي صحابي.**

**فكيف تكون هناك بشارة اللهم من إبليس نفسه، حال البشارة المعلومة، التي جعلتك وطائفتك هزأة بين المغاربة.**

## واستطرد السيد الأنجري يقول:

ومن المقرر في علوم الحديث . أن زيادة الثقة .حجة مقبولة،

والذين زادوا ذكر المرحلة الخامسة صحابة ثقات ، وفيهم حذيفة بن اليمان

المتخصص في أحاديث الفتن، وإسناد حديثه . أصح

طرق الحديث ، فروايته أضبط وأتم.

قلت:

يا بليد الطبع، قد تبين لك، إن كانت لك عينان تبصر بهما، ومسكة من عقل تفقه به، أنه لا يوجد شيء اسمه خلافة ثانية، اللهم في عرف الوضاعين والهلكى والمفترين ومن هم على شاكلتك، ممن طمس الله على قلوبهم، جزاء وفاقاً، لا ستحبابهم الضلالة على الهدى.

## انتهى وتليه الحلقة السابعة